وحرمان وهذا هو الذي صار امره كله فرطا وفرط امره عليه وضاعت مصالحه
واحاطت به اسباب القطوع والخيبه والهلاك ولا سبيل الى الامان
من ذلك الا بدوام ذكر الله واللهج به وان لا يزال اللسان رطبا به وان يزله
منزلة حياة النفس لا غنى له عنها ومنزلة عذابه الذي اذا فقده فقد جنته
وهلك ومنزلة الماء عند شدة العطش ومنزلة اللباس في الحر والبرد ومنزلة
الكن في شدة الشتاء والسموم فحقيق بالعبد ان يزل ذكر الله هذه المنزله واعظم
فان هلاك الروح والقلب وفسادهما من هلاك البدن وفساده وهذا
هلاك لا بد منه وقد يعقبه صلاح ابد وامّا هلاك القلب والروح
فهلاك لا يرجى معه صلاح ولا فلاح ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ولو لم يكن في فوايد الذكر وادامته الا هذه الفايده وحدها لكفى بها فمن نسي
الله انساه نفسه في الدنيا ونسيه في العذاب يوم القيمه قال الله تعالى ومن اعرض
عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمه اعمى قال رب لم حشرتني اعمى
وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك ايتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى اي تترك
في العذاب كما نسيت ايتنا فلم تذكرها ولم تعمل بها واعراضه عن ذكره
يتناول اعراضه عن الذكر الذي ازله وهو كتابه وهو المراد ويتناول اعراضه
عن ان يذكر به كتابه واسمايه وصفاته وامره ونهيه فان هذه كلها تواطيء
اعراضه عن كتاب ربه فالذكر في الايه اما مصدر مضاف الى معموله الذي هو المذكور
واما اسم مضاف الى الفاعل او مضاف اضافه الاثر المحضه اي اعرض عن كتابي
ولم يتله ولم يتدبره ولم يعمل به ولم تفهمه فان حيوة ومعيشته لا يكون الا منغصة

عليه منكدة معذبا فيها والضنك الضيق والشده والبلاء ووصف المعيشه
نفسها بالضنك مبالغة وفسرت هذه المعيشه بعذاب البرزخ والصحيح
انها تتناول معيشته في الدنيا وعذابه في الاخره فانه يكون في ضنك في الجمله
وهو شده وجهد وضيق وفي الاخره ينسى في العذاب وهذا عكس اهل السعاده
والفلاح فان حيوتهم اطيب الحيوة وفي البرزخ ولهم في الاخرة افضل الثواب
قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حيوة طيبة
فهذا في الدنيا ثم قال ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فهذا في البرزخ
والاخره وقال تعالى والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا
حسنة ولاجر الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون وقال تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا
اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى فهذا في الدنيا ثم قال ويوت كل ذي فضل
فضله فهذا في الاخره وقال تعالى قل يا عباد الذين امنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا
في هذه الدنيا حسنة وارض الله واسعة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
فهذه اربع مواضع ذكر الله تعالى انه يجزي المحسنين باحسانهم جزاءين جزاء في
الدنيا وجزاء في الاخره فالاحسان له جزاء معجل ولا بد والا شاء لهاجزاء معجل ولا بد
ولو لم يكن الا ما يجازى به المحسنين من انشراح صدورهم وانفتاح قلوبهم ونور
ولذتهم بمعاملة ربهم وطاعته وذكره وتنعيم ارواحهم بمحبته وذكره وفرحهم بهم اعظم
بما يفرح القريب من السلطان الكريم عليه بسلطانه وما يجازى به المسيء من ضيق الصدر
وقسوة القلب وتشتته وظلمته وهمه وغمه وحزنه وضرره وهذا امر لا يكاد
من له ادنى حس وحياة يرتاب فيه بل الهموم والغموم والاحزان والضيق عقوبات

Copyright © King Saud University